

Distr.: General  
18 May 2009  
Arabic  
Original: English

## المجلس الاقتصادي والاجتماعي



الدورة الموضوعية لعام ٢٠٠٩

جنيف، ٦-٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٩

البند ٢ (ب) من جدول الأعمال المؤقت\*

الاستعراض الوزاري السنوي: "تنفيذ الأهداف  
والالتزامات المتفق عليها دوليا فيما يتعلق  
بالصحة العامة على الصعيد العالمي"

بيان مقدم من مؤسسة آل البيت، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز  
استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٠ و ٣١ من قرار

المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

\* E/2009/100.



## بيان\*

## أهمية الرعاية الصحية الروحية (٦-٩ تموز/يوليه ٢٠٠٩)

يتمثل الهدف الرئيسي للبرنامج الصحي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في التصدي للتحدي الصحي الحضري الذي عُرف بأنه الظروف المعيشية السيئة في المناطق الحضرية والمناطق المحيطة بالمدن، التي تدمر الحياة والصحة والقيم الاجتماعية والأخلاقية. ويعتمد إدخال تحسينات على الصحة الحضرية على وجود إجراءات منسقة على جميع مستويات الحكومة، ومقدمي الرعاية الصحية، والأعمال التجارية، والمجموعات الدينية، والمؤسسات الاجتماعية والتعليمية، والمواطنين، للقضاء على مشاكل مثل إساءة استعمال المخدرات والعنف والجريمة التي تدل على وجود اضطرابات اجتماعية كامنة وراءها. ونود أن نقترح زيادة التركيز على الرعاية الصحية الروحية للتخفيف من آثار هذه المشاكل الأخلاقية والاضطرابات الاجتماعية.

ولا نعي بالرعاية الصحية الروحية مجرد الاهتمام بالجانب اللاهوتي أو الحياة الروحية القائمة على الشعائر التعبدية، ولكننا ندعو إلى تبني مفهوم أوسع نطاقاً للقيم الروحية ليشمل الجوانب الأخلاقية والنفسية ويركز على فهم النفس وذاتية الفرد نفسه. ويستند ذلك إلى فلسفة علي بن أبي طالب (الإمام الأول للشيعة وصهر النبي محمد وابن عمه) الذي قال إن من عرف نفسه حقاً فقد عرف الله. ويمكن القول بأن الفكرة التي تكمن وراء هذه الحكمة هي التأكيد على القيام برحلة داخل النفس ذاتها لمعرفة أصلها. وإذا ما تركنا مسألة الإيمان جانباً، فإن الأمر المهم هنا هو إكساب الشخص لذاته قيمة داخلية. وهذه مسألة حاسمة الأهمية لمنع وقوع الاضطرابات الاجتماعية التي تفضي إلى الجريمة واللامبالاة الأخلاقية والاكتئاب والإحساس بعدم وجود غاية للحياة.

وذكر زين العابدين، (الإمام الرابع للشيعة وحفيد النبي محمد) في عبارة فريدة بأن هناك حقوقاً حتى لأعضاء أجسادنا علينا، وذلك في قوله: "إن ليديك ولمعدتك حقوقاً عليك". ويتمثل المعنى الأعمق وراء هذه العبارة في تشجيع الناس على الإحساس بقدر أكبر من المسؤولية ليدركوا ما للأعمال التي يقومون بها من آثار على أنفسهم وعلى الآخرين.

وواقع الأمر أن علماء مختلفين، بمن فيهم بوتشالسكي، قد شرحوا ما تنطوي عليه القيم الروحية من إمكانيات، وقد ذكر بوتشالسكي أن القيم الروحية يمكن أن تُعرّف بأنها قيم تستمد من أي شخص أو أي شيء يجعلنا ندرك أن للحياة معنىً متسامياً. وغالباً ما يعبر

\* صدر بدون تحرير رسمي.

عن هذا المفهوم من خلال الدين أو العلاقة مع الله، بيد أنه يمكن أن يشير أيضاً إلى أمور أخرى، مثل: الطبيعة والطاقة والقوة والإيمان بخيرية الجميع، والإيمان بأهمية الأسرة والمجتمع. والروح هي جوهر الشخص - أي ما يجعله كيانياً فريداً. ويفيد ملتون و. هيني من هذه التعريفات، ويرى أن موظفي الرعاية الصحية يمكن لهم تشخيص المعاناة الروحية من خلال الفئات التالية:

- المعاناة الروحية - المعاناة من الكرب في العلاقات بين الأشخاص و/أو داخل الذات، دون أن يكون لذلك مصادر محددة
- نقصان الموارد الداخلية - تدهور القدرات الروحية
- المشاكل المتعلقة بنظام العقيدة - عدم الإحساس بوجود نظام له معنى شخصي
- المطالب الدينية - مطالب دينية معرب عنها بشكل محدد.

وتقترح مؤسسة آل البيت، في الختام، تطبيقاً عملياً للرعاية الصحية الروحية من خلال الوسائل التالية:

- ١ - تشجيع العناية الصحية الروحية في المجال الطبي التسكيني للمرضى الذين لا أمل في شفائهم، والذين يتعرضون لضروب من المعاناة البدنية والنفسية. ولا تضع منظمة الصحة العالمية تعريفات دقيقة للقيم الروحية من حيث مفاهيم النفس، أو الذات، أو الروح.
- ٢ - تشجيع اتباع الأساليب القائمة على التأمل والوعي بالذات داخل المدارس والمجتمعات لمنع وقوع الاضطرابات الاجتماعية.
- ٣ - إعادة تعريف مفهوم المعاناة، بحيث لا يركز فقط على القضاء على أسبابها، بل تذليلها من خلال الإحساس بالقيمة الداخلية.